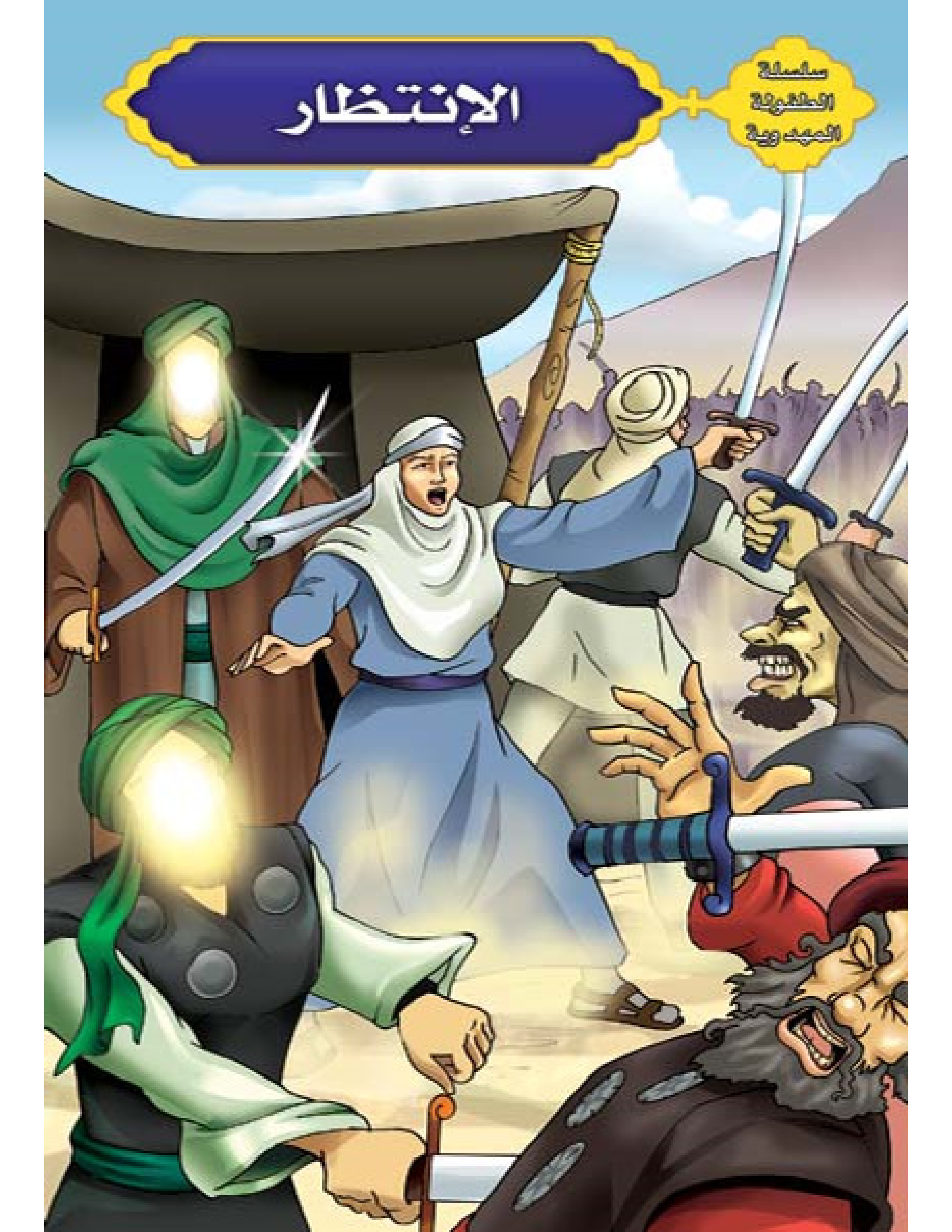

الإنتظار
سلسلة
الطفولة
المهدوية

الانتظار

هدى: أهلاً ومرحباً بكم ياأصدقائي الاعزاء...أتعلمون ما هذا الشيء الذي في يدي...نعم انه دفتر...أقصد دفتر الخاطرات والذكريات وهذا الدفتر ادوّن فيه الاشياء المهمة التي تمر عليّ والتي لها وقع في قلبي سواء كانت ذكريات جميلة وسعيدة أو خواطر أليمة ومحزنة على أية حال أنتم ترغبون في معرفة ما جرى لي في هذا اليوم وسأكتبه الآن.

عند الصباح ذهبت إلى مدرستي كالعادة كل يوم وهناك التقيت بصديقاتي وفي الحصة الثالثة دخلت علينا مدرسة التاريخ وأخذت تحدثنا عن معركة أُحد وكم تأذيت حينما سمعت منها عن كيفية انكسار جيش المسلمين بسبب عدم أخذهم بوصايا النبي ﷺ في الحرب ثم أخذت تحدثنا عن مواقف الابطال من الرجال والنساء في الدفاع والذبّ عن رسول الله ﷺ كأمثال الإمام علي بن أبي طالب ﷺ وحمزة سيد الشهداء ومن النساء أم عمارة نسيبة بنت كعب.

المدَرسة: أتعلمن يا بنات بأن ام عمارة هي وابناها مع زوجها خرجوا جميعاً مع رسول الله ﷺ في هذه المعركة، وكانت وظيفتها سقي الماء للمقاتلين وتضميد الجرحى فاسمعن ما قالت هي عن ذاك اليوم.

أم عمارة: خرجت أول النهار إلى أحد وأنا أنظر ما يصنع الناس؟ ومعي سقاء فيه ماء !! فانتهيت إلى رسول الله ﷺ وهو مع أصحابه والنصر والغلبة كانت للمسلمين، فلما انهزم المسلمون بسبب ترك الرماة أماكنهم من الجبل اتجهت إلى رسول الله ﷺ فجعلت اُباشر القتال وادافع عنه بالسيف وأرمي بالقوس، وقد أقبل على رسول الله ﷺ أحد المشركين واسمه ابن قمئة يصيح بأعلى صوته : دلوني على محمد فلا نجوت إن نجا، فتصدى له مصعب بن عمير مع بعض المسلمين وكنت فيهم فضربني على عاتقي، ـ وكنت قد أُصبت بثلاثة عشر جرحاً ـ فضربته عدة ضربات



ولكن عدو الله كان عليه درعان. فسمعت صوت النبي ﷺ يقول:«لَمقَامُ نسيبة بنت كعب اليوم خيرٌ من مقام فلان وفلان» وقد ذكر أسماء بعض الذين فروا، ولما شاهد النبي ﷺ جرحي قالَ: «ومن يطيق ما تُطيقينَ يا أمَّ عمارة» وهذه شهادة أفتخر بها، ولما رجعنا من احد أرسل النبي ﷺ أحد أصحابه إلى بيتي يسأل عني، فلما علم بسلامتي سرّ بذلك.

المُدَرِسَة: هذه الصحابية الجليلة البطلة الكريمة ضربت المثل الاكبر في التضحية والجهاد في سبيل دينها ونصرة نبيها محمد ﷺ.

هدى: كم ازداد إعجابي بهذه المرأة البطلة وتمنيت لو أنني كنت معها في هذا الموقف العظيم، وعند عودتي للبيت أخبرت والدتي بموقف هذه الانصارية البطلة. وعند العصر بعد أن أكملت واجباتي المدرسية قررت أن أراجع الاسئلة التي كتبتها عن الإمام المهدي ﷺ ولكنني أصبت بالحَيرة في انتخاب السؤال المهم الذي يجب أن أبحث عنه أولاً. وفجأة سمعت صوتاً يصدر من المطبخ فقررت أن أذهب لأرى من يكون هناك؟

هدى: ماذا تفعلين يا أمي في هذا الوقت؟

الام: أحاول إعداد وجبة العشاء.

هدى: ولكن الوقت مبكراً لتحضير طعام العشاء.

الام: لدّي موعد عصر هذا اليوم.

هدى: هل ستستقبلين ضيفاً.

الام: لا، ولكن عليّ الذهاب إلى عيادة الدكتورة مريم.

هدى: هل تشعرين بألم ما؟

الام: لا، ولكنني سأذهب من أجل أخذ نتيجة التحليل في الكشف عن الجنين بالأشعة، وكذلك اُجري بعض الفحوصات الدورية لكي أطمئن على سلامة الجنين.


التاريخ الإسلامي
الموضوع
دور أم عمارة
في معركة أحد

هدى: كم أنا متلهفة لرؤية هذا المولود... لقد طال انتظاري له.

الام: اسأل الله أن يرزقنا السلامة، فهذا اليوم قادم بلا ريب.

هدى: يا ترى ماذا سنسميه إذا كان ذكراً؟، أم ماذا نسميها إن كانت انثى؟

الام: هذا الامر سنناقشه حينما يعود أبوك.

هدى: سأختار بعض الاسماء الجميلة.

الام: مثل ماذا؟

هدى: إذا كان ذكراً سنسميه منتظراً، وإذا كانت انثى سنسميها نرجس.

الام: ولماذا؟

هدى: لأنني انتظرته طويلاً وسأطلب ذلك من أبي، ولكن أخبريني يا أمي هل اتصل أبي خلال هذه الايام؟.

الام: نعم وقال بأنه سيتأخر بعض الوقت.

هدى: لقد اشتقت إليه كثيراً.

الام: سيعود إن شاء الله.

هدى: عند قدومه سنقيم حفلاً بهيجاً ندعو فيه بعض الاقرباء، وسأتكفل أنا بالترتيبات كلها.

الام: لا بأس بذلك.

هدى: أمي عندي سؤال.

الام: تفضلي يا هدى.

هدى: أنت تعلمين بأن والدي قد طلب منا أن نبذل المزيد من الجهد في الحصول على معلومات عن الإمام المهدي(عج).

الام: أعلم هذا، وهذه خطوة جيدة.

هدى: برأيك ما هو الشيء المهم الذي يجب أن نبحثه عن الإمام المهدي(عج) ومقدَم على غيره من الامور.



الام: هناك عدة أشياء مهمة لا أستطيع إحصاءها الآن، ولكن على كل حال إن معرفة الإمام المهدي عليه السلام والبحث عنه شيئ مهم جداً.

هدى: أعلم بانه عمل واجب، ولكن أقصد ما هي النقطة المهمة التي يجب أن نركز عليها ونجعلها مقدمة على بقية المسائل الاخرى.

الام: دعيني أفكر قليلا.

هدى: وهل هذا أمر محير بالنسبة لك.

الام: وكيف لا ... أمهليني بعض الوقت ثم سأجيب على هذا السؤال عندما أرجع من السوق.

هدى: وهل ستذهبين إلى السوق اليوم؟

الام: نعم يا عزيزتي سوف أشتري بعض اللوازم الضرورية للطفل الجديد.

هدى: ما رأيك أن نخرج سوية إن لم يكن لديك مانع.

الام: لا، على العكس لا مانع عندي.

هدى: إذن سأهيئ نفسي بعد قليل.

• • •

في العيادة:

هدى: كم أكره العيادات المزدحمة.

الام: من أراد شيئاً فعليه بالصبر، وما أحسن الصبر وانتظار الفرج.

هدى: هل سننتظر طويلاً يا أمي؟.

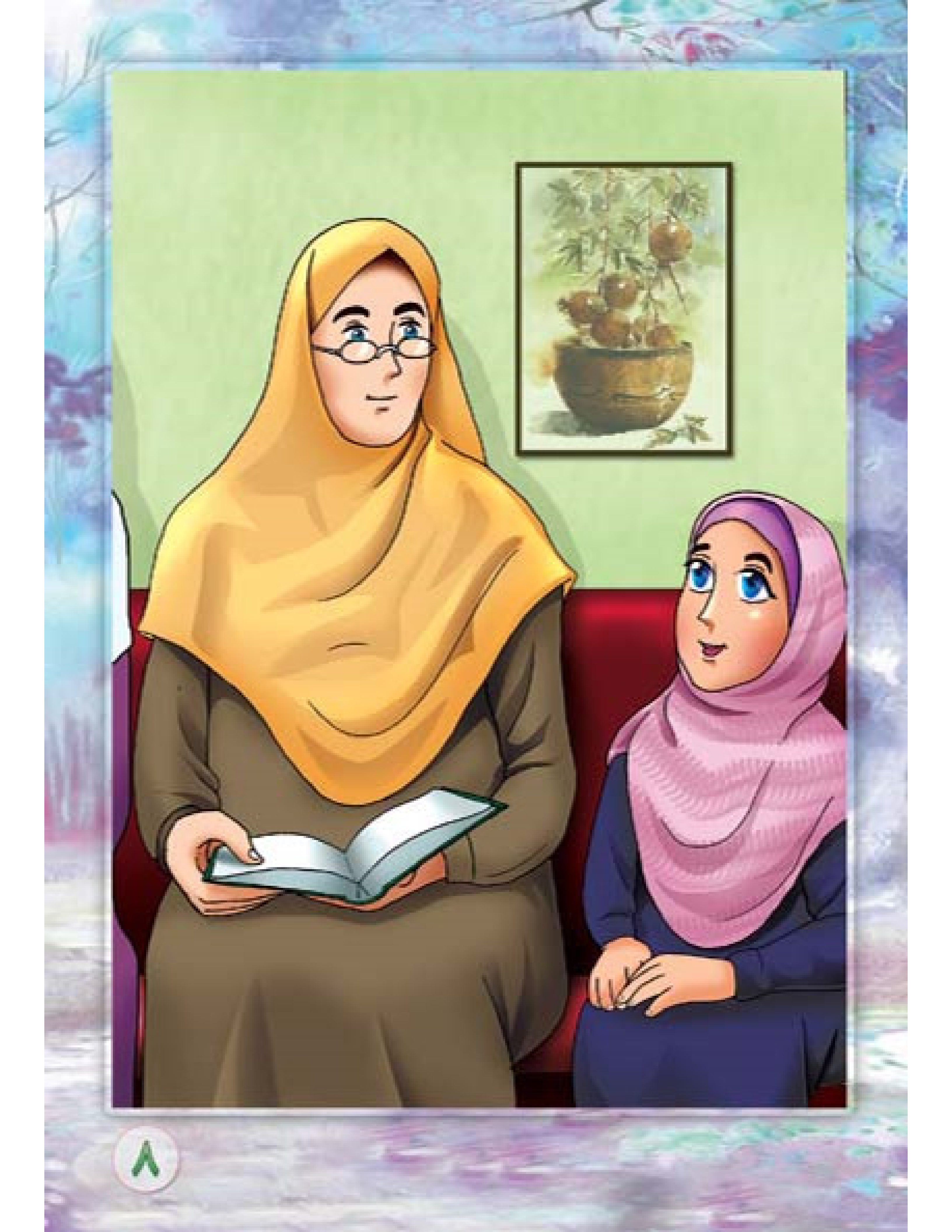
الام: أظن ذلك ولا بأس فلديّ ما أقوم به وقت الانتظار.

هدى: ماذا تقصدين... ؟

الام: سأقوم بحفظ بعض الايات القرآنية فقد جلبت مصحفي الصغير في حقيبتي، وأنا أحمله دوماً.

هدى: أراكِ تكثرين من قراءة القرآن أثناء فترة حملك يا أُمي.





الام: قراءة القرآن تؤثر على الجنين في بطني، وعسى الله أن يرزقني مولوداً يحب القرآن، هكذا أخبرني أبوك.

هدى: وماذا سأفعل أنا؟

الام: إذا رغبت فخذي هذه المسبحة ورددّي بعض الاذكار.

هدى: في هذا المكان!

الام: نعم وماذا في الامر... فأنا أحمل القرآن والمسبحة معي دائماً وأستغل أوقات الانتظار في ذلك.

هدى: أشعر بالحياء من مراقبة النساء لي وربما سأشغل نفسي بشيء آخر.

الام: افعلي ما يحلو لكِ.

وبعد فترة....

هدى: أُمي لقد ضجرت ومللت من الانتظار، فقد مضت ساعة كاملة ونحن هنا.

الام: ربما سيصل دورنا، عليك أن تصبري قليلاً.

السكرتيرة: تفضلي يا سيدتي لقد جاء دورك.

هدى: هل سأدخل معك.

الام: لا أظن ذلك، من الافضل أن تنتظري هنا وسأعود بعد قليل.

هدى: وبعد أن أكملت والدتي فحوصاتها الطبية خرجت من غرفة الدكتورة وهي مبتسمة.

الام: لقد طال انتظارك أليس كذلك.

هدى: أعتقد بأن هذه المرة الاخيرة التي أدخل إلى هذه العيادة.

الام: حسناً لنذهب الآن.

هدى: وماذا قالت الدكتورة هل هو ذكر أم انثى؟

الام: الجنين بحالة جيدة وكل شيء على ما يرام وهو ذكر.



هدى: أصحيح ما تقولينه يا اُمي... كم هي فرحتي عظيمة، وأظن بأن والدي سيفرح بذلك وسنسميه منتظراً.

الام: والآن علينا الذهاب إلى السوق.

هدى: أتعلمون يا أصدقائي كم كانت فرحتي عظيمة حينما سمعت ذلك من اُمي، وبعدها ذهبنا للتسوق من المحال التجارية واشترينا بعض الحاجيات الضرورية للمولود الجديد، وعند عودتنا للبيت فرح الجميع عند سماعهم لهذا الخبر السعيد، وعندما حلَّ المساء وبعد تناول طعام العشاء ذهبت إلى غرفة والدتي.

هدى: كيف حالك الآن يا اُمي؟

الام: بخير والحمد لله تفضلي.

هدى: لقد وعدتني بالاجابة عن سؤالي عندما نرجع من السوق.

الام: نعم يا عزيزتي تذكرت وقد أجبتك عليه.

هدى: متى؟ لا أتذكر انه دار حديث بيني وبينك حول هذا الموضوع.

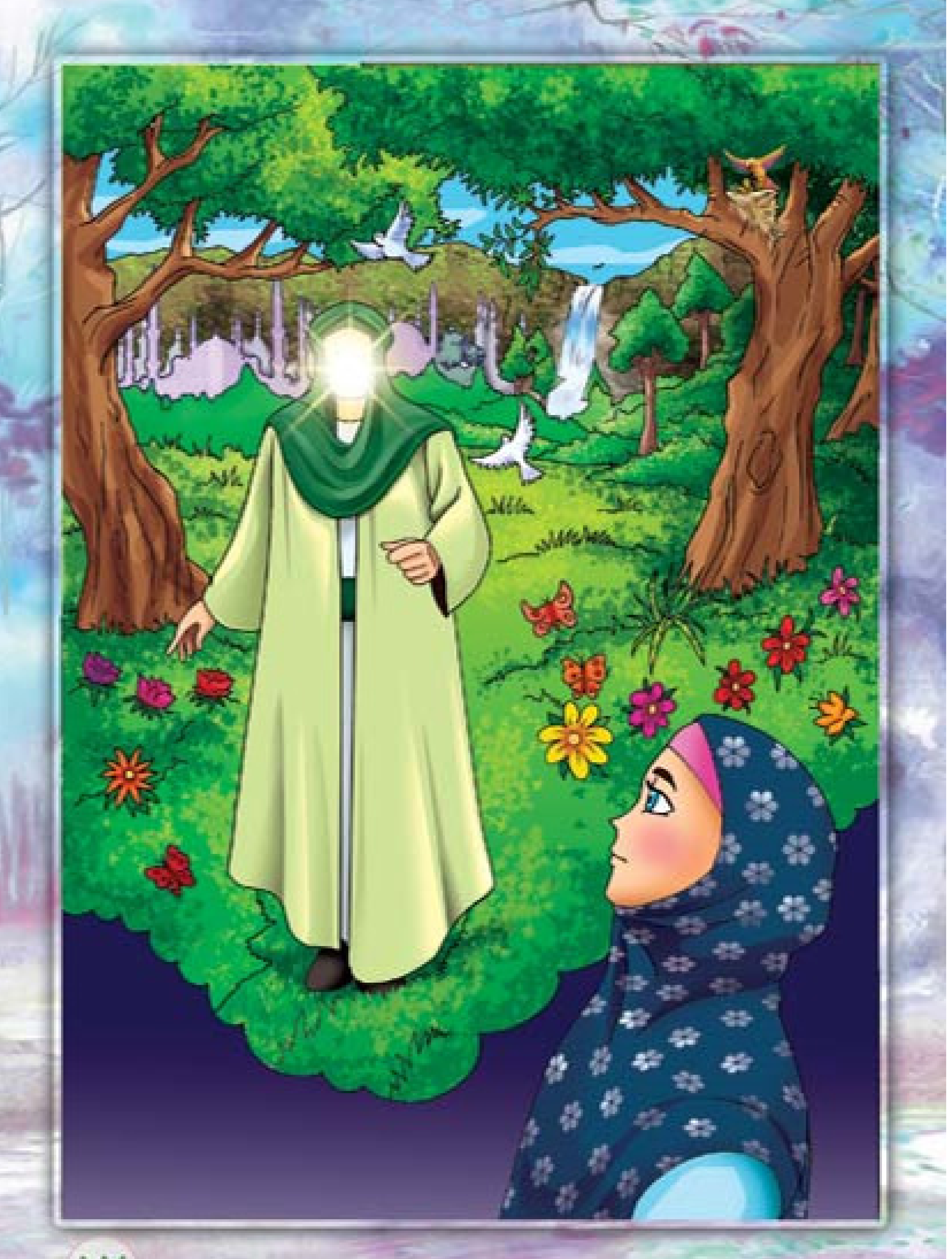
الام: اعلم هذا.

هدى: وكيف اذن؟

الام: الاجابة قد لاتكون بالكلام بل بالفعل في بعض الاحيان.

هدى: لم أفهم ما تقصدين؟

الام: أقصد بأن الشيء المهم الذي يجب أن تبحثيه عن الإمام المهدي ﷺ هو كيفية الاستفادة من انتظارنا له، فالانتظار شيء مهم في حياتنا وهو يدفع كل إنسان للتهيؤ والاعداد والاستعداد لما يتوقعه وينتظره، فينبغي علينا أن نستعد لاستقبال هذا المنتظر، ولا نجلس ساكتين ننتظر خروجه، وقد يصيبنا اليأس والملل



من ذلك، أنت تذكرين بانك عندما كنت بالعيادة لم تفكري في وسيلة مجدية تشغلين بها نفسك لملىء فترة الانتظار.

هدى: صدقت يا اماه.

الام: المسألة الاساسية هي أن نعرف اننا ننتظر شيئاً عظيماً، شيئاً ينتظره المؤمنون في مشارق الارض ومغاربها، فعلينا أن نهيئ أنفسنا بقدر هذا المنتظَر.

هدى: أتقصدين يا اماه بأنه يجب علينا أن نفعل بعض الامور لاستقبال الإمام المهدي.

الام: نعم يا ابنتي فمثلما خرجت معي إلى السوق لشراء بعض اللوازم للمولود الجديد أو مثلما ستقومين به عند عودة أبيك، أو مثلما تقومين به حينما يزورنا أي ضيف كذلك علينا أن نهيئ أنفسنا لاستقبال الإمام المنتظر، وهذا هو أهم شيء في نظري.

هدى: وما هو ثوابه وأجره؟

الام: أجره مثل أجر الذي قاتل بين يدي رسول الله بالسيف.

هدى: أتقصدين مثل أجر أم عمارة التي دافعت عن رسول الله يوم اُحد.

الام: نعم يا عزيزتي.

هدى: يا الهي كم هو أجر عظيم.

الام: ألا ترين بأنه حان الوقت لكي نحول الكلمات إلى أفعال.

هدى: صدقت يا اماه.

هدى: في تلك اللحظة أحسست بعظمة والدتي كثيراً، وفوراً ارتميت على صدرها فضمتني اليها وشعرت بالراحة والامان فقد رسمت لي الطريق.

